

خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

@ 126 @ حبل الشاهل تولى القضاء للامام القاسم بن محمد وغيرهم من الفقهاء من أهل هجر الشرف وغيرها ودرس في شرح ابن مفتاح على الازهار والتذكرة والبيان مدة مديدة ولما مات السيد الاجل المجاهد المطهر بن الامام شرف الدين طهر بجهة الشرف من أنواع المنكرات ما لا يقدر قدره وذلك سنة ثمانين وتسعمائة فوصل قبائل تلك الجهات الى السيدين العالم والعايد الآتى ذكرهما يستغيثون بهما في دفع ما حصل من الظلم والجور فلم يجد عذرا عند الله تعالى في الترك ومن أعظم الاسباب في قيامهما مرجان متولى تلك الجهة من أعمال غوث الدين بن المطهر ابن شرف الدين تظاهر بفعل المنكرات وعسف وأفرط في ظلمه فاجتمع من قبائل الشرف الى السيدين قدر خمسمائة مقاتل فقصده الى المحابشة بمن اجتمع اليهما الى موضع يقال له جبل الغابش وطلع مقدما تهم الى حصن القاهرة من المحابشة فلقبهم مرجان بمحطة من الجند فناوشوهم القتال فقتل من القبائل خمسة رجال ثم انهزم القبائل ولم يثبت منهم أحد وغدر أهل المحابشة بما قد تعاهدوا عليه من القيام بالامر بالمعروف ومعاونة السيدين ثم قصد مرجان المذكور قبيلة الا مرور فقتل منهم عشرين رجلا فهاجر السيد على بن ابراهيم العايد الى غفار للقراءة والاقراء وأما السيد علي بن ابراهيم العالم فلم يزل يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويدرس العلوم بهجرته ثم هاجر بأهله وأولاده الى حجور الاسلام ووصل الى السيد غوث الدين بن المطهر الى قفل مدوم فوضع له موضوعا في الاستمرار على حالته من التدريس واحترام جانبه ومن يلوذ به حتى دعا الامام الناصر لدين الله الحسن بن علي بن داود فقام بها في تلك الجهة الشرفية ولما أسر الامام الحسن أخذ السيد علي في معاونة الامام المنصور بالله القاسم بن محمد على القيام بالامامة وجمع له من أموال فضلات الاوقاف والزكوات ونذورا كثيرة وحشد له من بلده أهل السلاح قدر ستين رجلا وكان الامام القاسم المذكور ممن أخذ عنه العلم من صغره وكان كثير تلاوة القرآن والعبادة وله كرامات مشهورة في حياته وبعد وفاته مات في شهر ربيع الآخر سنة ست بعد الالف واستجاب الله تعالى دعاءه أن لا يميته الا بعد ظهور قائم من أهل البيت وقبر بهجرة الجاهلي وعليه مشهد مزور وخلف ولدين السيد العلامة الاوحد بدر الدين محمد بن علي وكان عالما نبيلًا مدرسا للفقهاء والفرائض وهو شيخ السيد الحسين بن القاسم في الفرائض وتولى القضاء للامام